فُكاهتي

نصوص ساخرة

مريم توركان

الإهداء

إلى البَسومِ الذي أضاعَ الهَمّ بَسمته.. كتبتُ لكَ هذهِ النصوص لتكونَ سببًا في اِعادةِ بَسمتك، وبِعَونِ اللَّهِ سأفعل، فقط اِقرأها بقلبك.

مريم توركان

الفهرس:

1_يوسف والوردة الحمراء

2_فرمت موبايلك ولا لسه؟

3_ريكورد

4_شبعت م الريحة

5_قوة خارقة ولا لأ؟

6_قولوا لعين الشَّمس تحمى عادي

7_قطقوطة

8_هو إيه اللي جرى في الدُّنيا؟

9_أحمد لكَ عندي معزة

10_نداء إلى أحمد إبراهيم القاطن بدير النَّحاس

11_ملكة أينَ الريموت؟

12_جدّتي وصاحبتها

13_أُمّي وتاريخ الميلاد

14_قاموا بحظري على الفور

15_جبر ولّا هندسة

16_مريم أكُنتِ تكتُبين

17_عيّدي كُلّ اللي اِتحذف من تاني

18_وياريته جاب نتيجة

19_شكلها حُسن نيّة في الآخر

20_الحرّ فظيع

1_(يوسف والوردة الحمراء)

ذاتَ نهارٍ أردتُ كِتابةَ مقالٍ ما، أحضرتُ دفتري وقلمي، ثُمَّ شرعتُ في الكِتابة، ففُوجئتُ بيوسف قد جاءني وبيدهِ وردةً حمراء، اِحتضنني وأخذَ يُقبّلُني ثُمَّ أعطانيها، تبسمتُ لهُ قبلَ أنْ أسألهُ عن المُناسبة التي جعلتهُ يقتطع من مصروفهِ اليومي ليبتاعَ لي هذهِ الوردة، فكانتْ المُفاجأة؛ أخبرني يوسف أنَّ اليومَ هو عيد الأبّ، لذا قد أهداني بالوردةِ الحمراء، ثُمَّ اِحتضنني ثانيةً قائلًا لي: كُلّ سنة وأنتِ طيّبة مِاري.

ضحكتُ بعيدًا عنهُ وحَمدتُ اللَّهَ أنْ جعلني أبًا بعَينِ صغيري يوسف.

2_(فرمت موبايلك ولا لسه؟)

(فرمت موبايلك ولا لسه؟)

من آخر الأسبوع اللي فات، وبعد ما عملت مُصيبة سودة جدددددًا؛ وهي إنّي حذفت ملفات وورد وكتب Pdf ، وحاجات كتير بدون قصد طبعًا، ألاقي مُعظم البنات فرمتوا موبايلاتهم، وده طبعًا إكتشفناه لما اِحتاجنا حاجات كانت عندهم ع الموبايل.

العِبرة من الموضوع هو مفيش عِبرة ولا حاجة.. بس تقريبًا الأسبوع ده هو أسبوع فرمتة للموبايلات، الواحد ناقص بعد ما يطمن على حد يسأله: فرمت موبايلك ولا لسه؟

لسه.. لاااااا فايتك كتيييييير.

3_(ريكورد)

في إحدى المرّاتِ أردتُ أنْ أستمعَ لمقطعٍ صوتيٍّ أرسلتهُ لي صاحبتي، وهو عبارة عن تسجيلٍ بصوتها (ريكورد)، لتُخبرني فيهِ عن ما طلبتهُ منها، أمسكتُ هاتفي المحمول، وقرّبتهُ من أُذني وضغطتُ على المقطع، وفجأةً.. إرتفعَ صوت إخوتي مرّةً واحدة، أوقفتُ التسجيل حتّى يهدأوا، وبالفِعل لحظات وعمَّ الهدووووء أرجاء البيت.

عاودتُ الإستماع، ثُمَّ أردتُ أنْ أردَّ عليها بتسجيلٍ صوتي، لإنشغالي بأمرٍ يُعيقني عن كتابة ما أودُّ في الوقتِ الراهن، لكنَّني لم أُفلِح؛ إذ أنَّ مُباراة كُرة القدم قد بدأت، أخذتُ أُحاولُ التسجيل تارة، وأنتظرهم يصمتوا تارةً أُخرى، وفي نهايةِ الأمر أغلقتُ هاتفي وجلستُ معهم أُتابع المُباراة؛ بعدما قاموا بالنداءِ عليَّ لأُشاركهم المُشاهدة.

العِبرة من هذا الموضوع ألَّا تُحاولي تسجيل مقطعًا صوتيًا (ريكورد) إلَّا إذا كان التلفاز خاليًا من مُباريات كُرة القدم.. أسمعتِ يا نهانة؟

4_(شبعت م الريحة)

لو سمحتي عايزة أدوق طعم القهوة دي؟

قطتي يا جميلة، بس كده، من عيوني.

اِتفضلي، بس شفطة واحدة، اوعي تكتّري.

حاضر ،حاضر ، قرّبي بس الفنجان علشان أعرف أشرب.

حاضر ،أهو قرّبته.. مالك مش بتشربي ليه؟

بشم الأوّل، أصل ريحة القهوة حلوة آووي، بس كده أنا شبعت.

شبعتي إيه، أنتِ لسه ما شربتيش.

لأ ما أنا شبعت م الريحة.

5_(قوة خارقة ولا لأ)

سائق جيزاوى بسيط استيقظ باكرًا؛ ليُعدَّ عربتهِ الميكروباص كي يستقلها سعيًا لكسب المال ومن ثَمَّ الإنفاق على أولاده.

أثناء طريقهِ جاءه صديقه فعزم عليه وأخذه ليوصله حيثُ يُريد، أفطرا ثُمَّ امتلئت العربة بالرُكّاب، استقلاها هو وصديقه مستعينًا باللَّهِ على ما يُلاقي، وأثناء القيادة رنَّ هاتفه أمسك بهِ وردَّ فإذا بصديقه _ذو العين الصائبة _ هو المُتصل، إذا أخبر السائق صديقه بأنَّهُ في العمل سيكون هذا اليوم هو آخر يومٍ لهُ في الأسبوع ولا زال اليوم السبت، ولرُبما جَلسَ بدون عملٍ لعِدّة أيَّام، فماذا يفعل؟!

اضطر إلى قول غير ذلك:

السائق: آلو.. أهلًا يا صاحبي

الصديق: أيوه يا صاحبي أنت فين؟

شغال ولا إيه؟

السائق: لأ دا أنا في مشوار كده مع واحد صاحبى.

وللأسف اضطر السائق لإطلاق الكلاكس في ذات الوقت الذي يُحدّثهُ فيه.

السائق: وأنت عامل إيه؟

صديقه: أنت شغّال وأنا سامع صوت الكلاكسات والفرامل والموتور من عندى هنا

السائق: لأ يا صاحبي دا انا في الشارع.

يا للهول فرُغم الإزدحام واختلاط الأصوات إلَّا أنَّ الصديق سَمِعَ كما لو كان مع السائق؛ وهذا طبعًا بسبب قوّتهِ الخارقة التي يتمتع بها، فقد تعدى حدود الهاتف والسيارة والسائق قبلهم ليسمع الكلاكسات بمعنى من التليفون للدريكسيون ويا أُذني إسمعي وعي.. ومثل هذا الشخص لا يصّح أن نتركهُ هكذا دونَ إنماء موهبته التي هى كفيلة لتُحارب أعدائك دونَ إطلاق الرصاص أو قنابل أو غيره، لأ دي وحدها كفاية، ودلوقتي هأسأل حضراتكوا سؤال.. هل هذا الصديق لديه قوة خارقة ولا لأ؟؟

6_(قولوا لعين الشَّمس تحمى عادي)

الواحد دماغه خلاص هتطقّ منه، من كُتر اللي بيشوفه في الدنيا دي، خصوصًا عاهات آخر الزمان، وده طبعًا بيحلّي في عنيه الأزمان اللي فاتت، ومش فاضي علشان يسافر بخياله المتبهدل معاه كلّ شوية رايح جاي وجاي ورايح، لحد ما بقى عامل زي اللي وقفوا ع السلالم لا طالوا فوق ولا تحت.

طيب نعمل إيه؟

قدامنا 3 حلول الأوّل سيبكم منه علشان ده حلّ ما بيحلّش، والتاني مش فاكراه، أمَّا التالت فده اللي فيهِ الخُلاصة؛ هانجيب أجزاء من زمن فات، ونشوف نفسنا هل كان ممكن نعرف نعيش هناك ولا لأ؟

وبكده نبقى أقنعنا عقلنا علشان مش كلّ شوية يخبط في دماغنا عايز يخرج مش عارف.

مثلًا نيجي لعصر الإحتلال الإنجليزي، هل كُنّا هانعرف نتعايش مع جو الإحتلال، بُصّوا علشان نكون صادقين في مننا كان هايبقى ده بالنسبة له أزهى فترة في حياته، علشان هايقاوم الإحتلال، ويكافح علشان يقدر يعيش، وممكن يفوز وربنا يكتبها له فيموت شهيد، وفي مننا مش هايعرف يتعايش مع جو الزمن ده، بس في الحالتين خيرة ربنا أفضل.

لفت انتباهي بعض الكلمات اللي غَنّتها الراحلة شادية _رَحِمَها اللَّه_ وهي بتقول: وقولوا لعين الشَّمس ما تحماشي، وعلشان المؤلف مُتأكد إنك لما تسمعها هاتسأل ليه، فكملت: لحسن حبيب القلب صابح ماشي، والسؤال المُهم هنا: هو ليه حبيب القلب يمشي الصُبح ع الريق كده؟

طب سيبكم من السؤال المُهم ونيجي للسؤال الأهم: هو كان شهر إيه ده اللي حبيب القلب هايمشي فيه الصُبح بدري كده؟

طب سؤال بجد: هو حبيب القلب مش كان عارف إنْ الفايدة كلّها في أشّعة الشَّمس الصباحية؟

طب هو حبيب القلب ليه مش أخد معاه شَّمسية علشان يريح نفسه ويطمن الدلوعة شادية؟

ده كان زمان، أمَّا دلوقتي بقى نقدر نقول وبقلب جامد: قولوا لعين الشَّمس تحمى عادي علشان جبنا شَّمسية لحبيب القلب اللي لحد دلوقتي ما حدش عارفه هايمشي يروح على فين الصُبح كده.

7_(قطقوطة)

إزيك يا قطقوطة.

مش هاسلّم عليك.

ليه؟

علشان زعلانة منك!

خير، إيه اللي حصل؟

أنت عايز أسلّم عليك كده بسهولة.

سلّمي عليا بصعوبة يا قطقوطة.

بتهرج حضرتك.

لأ أبدًا.

طب إزيك وأنا مبرّقة لك كده، وماسكة في رجل الترابيزة، كَنوع من الثبات على الموقف.

8_(هو إيه اللي جرى في الدُّنيا)

هو إيه اللي جرى في الدُّنيا؟

هو إيه دا بجد؟

طب ليه كدا يعني؟

لأ بجد إيه اللي بيحصل دا؟

حاجة غريبة جداً.. سألتْ المدعوة فلانة بنت علّانة الخواجة جوجل عن حلٍّ لفك تشابك شعرها الكريم؟

أعطاها جوجل بدل الحلّ حلول دونَ أن يدّخر عنها شيء.

أخذتْ فلانة ذات الشعر المُتشابك تقرأ هُنا وهُناكَ حتّى وقعتْ عيناها على حلّ سحري إنَّهُ.. ليسَ زيتاً أو كريماً أو حتّى بلسم.. إنَّهُ دُعاء فك تشابك الشعر!!!!

وللحديثِ بقيّة إن شاء الرحمٰن.

9_(أحمد لكَ عندي معزة)

أرسلَ إليهِ ليُخبرهُ قائلًا بعد السلام: أكُلّ هذهِ غَيبة يا رَجُل؟

ألم يغلبك الشوق فتُهاتفني؟

أجابَ على اسئلتهِ برسالة نفيٍ لِمَا سَلَفَ، وأكدَّ أنَّهُ قد اشتاقَ إليهِ، ولكنَّ مشاغل الحياة ألهتهُ عن زيارتهِ أو مُهاتفته.

ثُمَّ أرسلَ عليٍّ يقول: أحمد لكَ عندي معزة لذا هاتفتُكَ لأُخبرك.

فَرِحَ أحمد برسالةِ عليٍّ ممّا دفعهُ للسؤال للتأكيد: أحقّاً عليّ لي عندكَ معزة؟!

أرسلَ إليهِ بثقةٍ بالغة: أجل أحمد.

سألهُ أحمد مُنذُ متى؟

أجابَ عليّ: مُنذُ زمنٍ يا صاحبي.

سُرَّ أحمد برسائل عليٍّ وأنهى المُحادثة ثُمَّ نادى زوجهِ وأمرها بتجهيز البيت لاستقبال الضيف العزيز الغالي.. لم تفهم الزوجة ما قالهُ فسألتهُ مُستفسرةً: وما ذاكَ أحمد؟

ابتسم لها قبل أن يُجيب: قد رُدَّ لي شيئًا قد نسيتهُ ماضيًا والآن أرسلَ إليَّ عليٍّ وأخبرني.

سألتهُ: وبماذا أخبرك؟

اِرتدى قميصهُ وأسرعَ نحو الباب ثُمَّ وعدها باخبارها حينَ يعود.

سَمِعَ عليّ طرق الباب أسرعَ إليهِ وفتحهُ فوجدَ أحمدَ قد أتاهُ، سُّرَ بما رأى، تعانقا ثُمَّ دلفا غُرفة الضيافة.

لا أدري كيف أشكُركَ عليٍّ على أمانتك طيلة الفترة الماضية.

تعجبَ عليٍّ من مقالتهِ وسألهُ عن أي أمانةٍ يتحدّث؟

نظر إليهِ أحمد بابتسامة عريضة وأردف: عن المعزة التي لي عندك هَلّمَ لي بها.

لم يستوعب عليٍّ مقالتهِ إلَّا بعد دقائق وما كانَ منهُ إلَّا أن انفجرَ ضاحكًا.. فقد قرأ أحمد الرسالة على أنَّ لهُ معزة عند عليّ، في حين أنَّ عليّاً كانَ يقصد بالمعزة مِقدار الغلاوة، والخطأ هو خطأ عليٍّ الذي لم يُفرّق بينَ هذهِ وتلك، فالمعَزّة تعني الغلاوة والمِعْزة معروفة طبعًا.

10_(نداء إلى أحمد إبراهيم القاطن بدير النّحاس)

أوقفَ عربة المواصلات (الميكروباص) ذاتَ ظهيرة من ظهيراتِ أغُسطس، وما أدراكَ ما ظهيراتِ أغُسطس بالنسبةِ لسائقي المواصلات العامّة وروادها؟

توقف لهُ السائق، دلفَ الرجُل وجلسَ على أحد المقاعد الأمامية والتي تُحاذي الباب، طلبَ منهُ السائق بلُطفٍ أن يجلسَ في المِقعَد الخلفي فأبى، ودونَ سابقِ اِنذار خرجَ مُسرعًا، هذا هو الأول أمَّا الثاني فقد فَعلَ ما فعلهُ سابقهِ وحينَ طلبَ منهُ السائق بلُطفٍ أن يجلسَ في المِقعَد الخلفي رفضَ بحُجةِ أنَّهُ مريض رُغم أنَّ الظاهر غير ذلك، حينَ حَدّثني أخي لم أمنع نفسي من الضحك فشاركتهُ إيَّاه ولكن ما استوقفني هو ردّ الرجُل "أنا مريض ولا يصّح لي أن أجلسَ في المِقعَد الخلفي"، والأسئلة تطرح نفسها:

حتّى وإن كُنتَ كذلك ما الذي يمنعكَ من الجلوس في المِقعَد الخلفي؟

ولماذا تُفضلّونَ تلك المقاعد في الشتاء تحديدًا؟

ولَمَ لا تتعاونونَ مع السائق وتجلسونَ في المقاعد الخلفية؟

ألم تعلموا أنَّ السائق مُجرد مُؤتَمَن ولهُ بعض الساعات فإن لم يأتي لصاحبِ العربة بالمال المطلوب (الأُجرة) رُبما خَصمَ منهُ أو طردهُ وأتى بغيرهِ ليحلّ محله.

هكذا إذاً في الصيفِ تتباعدونَ وتفكرونَ بأنفسكم، أمَّا في الشتاء فشعار المواصلات فالأمر مُختلف.

حتّى لا أنسى:

لماذا لا تجلس في المِقعَد الخلفي يا حج؟

لماذا لا تجلس في المِقعَد الخلفي يا أُستاذ؟

بل السؤال الأهم:

ما علاقة المرض بالمقاعد الخلفية؟

وهل هُناكَ مرضٌ بعينه يُوصيكَ طبيبك بألا تجلس في المِقعَد الخلفي؟

هل هُناكَ تحذيرات دولية من الجلوس في المقاعد الخلفية تحديدًا في فصلِ الصيف؟

أم أنَّ هُناكَ أمرٌ ما تمَّ اكتشافهِ من قِبلِ رافضي الجلوس في المقاعد الخلفية فآثر التكتُم على الموضوع حتّى لا يعلم الجميع فإن علموا فلن يجلس أحد في المقاعد الخلفية؟

ماذا لو استيقظنا يوماً على صوتِ الرُكّاب يُطالبونَ بأن تكون جميع عربات المواصلات العامّة من نوعِ الميكروباص أمامية المقاعد فقط؟!!!

حينها سيقع في نفوس السائقين أنَّ الرُكّاب ينظرونَ لهم في عملهم (لُقمة عيشهم) وحينها ستحدُث الضغينة وكُلّ هذا بسبب الرجُل الذي

لم يجلس في المِقعَد الخلفي.. نداء إلى أحمد إبراهيم القاطن بدير النّحاس دعكْ من الدواء الذي بهِ سُمٌّ قاتل ذاكَ واجلس في المِقعَد الخلفي.

صبّاحناكم

11_(ملكة أين الريموت)

سألني: ملكة أين الريموت؟

تركتُ ما في يدي لأرى ماذا يُريد.

نعم أُخيّا ماذا تُريد؟

أسألكِ عن ريموت التليفزيون.. هل رأيتهِ؟

بالطبعِ أُخيّا هُناكَ على الطاولة.

وجدهُ ثُمَّ بدأ بتوجيههِ نحو اِشارة التلفاز ولكنَّهُ لا يعمل، كررَ ثانية وثالثة ورابعة وخامسة لكن دونَ جدوى، حاولَ أخي الآخر لكن دونَ جدوى أيضًا.

ظنَّا أنَّ بطاريته قد نفدت لولا أن ركزّا بهِ بعض الشيء فوجدا أنّي قد غطيتُ محلّ اِشارتهِ ببعض البلاستر.. نظرا لي نظرة كادت أن تُميتني ضَحكًا.

ثُمَّ نصحاني بعدم فِعلِ ذلك ثانيةً حيثُ قالا: مريم لا تُشغلي بالكِ حبيبتنا بإصلاحهِ فنحنُ لا نُريدُ اِتعابكِ بأمورٍ تافهة كهذه.

12_(جدّتي وصاحبتها)

أرادتْ جدّتي أنْ تقومَ بواجبِ العزاء في إحدى القريبات، فرافقتها صاحبتها.. خرجتا من البيتِ بعد صلاة الفجر وقبلَ شروق الشَّمس، ليلحقا بالعزاء مُنذُ بدايته.

أخذتا تسيرانِ على مَهَلٍ حتّى حَدَثَ ما اضطرهما للهرولة؛ إذ أنَّ إحدى البهائم تَبِعَتهما بدلًا من أنْ تتبعَ صاحبها.

هرولتا لكنَّ صاحبة جدّتي تعرقلتْ فسقطت على الأرض وأخذتْ البهيمة في نطحِها، راعَ جدّتي هذا المشهد فنظرت حولها فرأتْ عصًا في إحدى جنبات الشارع، أخذتها وضربت بها البهيمة، فإذ بالبهيمة تترك صاحبتها وتجري خلفَ جدّتي، وجدّتي تستغيث لكنَّ أحدًا لم يُغثها.

أسرعتْ لبابِ أحد الأقرباء فدفعتهُ ففُتح، دلفتْ وأغلقتهُ وراءها، بينما صاحبتها قد تحاملتْ على نفسها وعادتْ لبيتها.

السؤال الذي راودني حينَ حكتْ لي جدّتي هذهِ الحكاية هو: أين ككانَ صاحب البهيمة يا تُرى؟

13_(أُمّي وتاريخ الميلاد)

ظللتُ أتفاخرُ بتاريخ ميلاد أُمّي، بل فضّلتهُ على تاريخ مولدي، حتّى أنَّني كتبتهُ ذات مرّة بدلًا من تاريخ مولدي، وهُنا حَدَثَتْ لي مُشكلة، فقد ظُنَّ بي الظنون، وأُغلِقَ حسابي في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي.

بل وحَدَثَ ما هو أمرّ من ذلك؛ حيثُ هُددتْ كتاباتي بالحذفِ حالَ حذف حسابي نهائيًا، حَزِنتُ لذلكَ كثيرًا، حتّى أنَّ أُمّي رأتني مهمومة فسألتني عن السبب، أخبرتها فنهتني عن كِتابةِ تاريخ ميلادها بدلًا من تاريخ مولدي، كي لا أكونَ قد غششتهم، ثُمَّ سألتني عن سببِ فعلي، أجبتها بأنَّي أُحِبُّها كثيرًا أكثرَ منّي، وأُحِبُّ تاريخ مولدها، تبسمتْ لي ثُمَّ صدمتني، إذ أخبرتني أنَّ هذا التاريخ ليسَ بتاريخِ مولدها، بل هو تاريخ مولد أُختها التي تكبرها والتي توفتْ في صِغرها.

حينها أعطوها شهادة ميلاد أُختها.. أصابتني الدهشة لسماعي هذهِ القصّة، ثُمَّ أخذتُ أُفكّر، سألتني أُمّي عمّا يدورُ برأسي، أجبتها بأنَّني أودُّ كِتابة مقال عن تاريخ مولدها الذي أتباهى بهِ طِيلة عُمري، والذي هو ليسَ بتاريخِ مولدها في الأساس، رمقتني بنظرة ساخرة وأردفتْ: صَلِّي الظُهر يا لِمْضَة.

14_(قاموا بحظري على الفور)

في إحدى الأعوام راسلتني إحدى الشركات، التي لا عَلاقةَ لي بِها لا من قريبٍ أو بعيد، أخبروني أنَّهم ما راسلوني إلَّا لمصلحتي، ولخيرٍ كثير لن يأتي إلَّا عن طريقهم.

سمعتُ منهم حتّى انتهوا، فإذ بِهم يُريدونني أنْ أُرسلَ إليهم بعض الألوف عبرَ المحفظة الإلكترونية، كي يستطيعوا إرسال سبائك الذهب إلى الصائغ، ومن ثَمَّ بيعها وتحويل ثمنها لي بذاتِ الطريقة، مع أخذهم نسبة عمولة تُقدّر بنسبة مئوية من المبلغ ككُلّ.

سألتهم عن مقرّ شركتهم فأخبروني بعنوانٍ بعيد، لكنْ من سوءِ حظّهم أنَّ صاحب أخي يقطن بذاتِ المكان، فأبلغتهم بأنْ يذهبوا هم للصائغ، ثُمَّ يأتوا بالمال فيُعطونهُ لصاحب أخي، وهو سيُعطيهم نسبتهم، لم يصلني ردّهم إلى الآن؛ فقد قاموا بحظري على الفور.. والسؤال الذي يَشغل تفكيري إلى الآن هو: كيفَ عرفوا رقم هاتفي؟

15_(جبر ولا هندسة)

كُنتُ عائدة من درسِ الرياضياتِ بصُحبةِ إحدى صديقاتي، أخذنا نتحدّث طِيلة الطريق عن ذاتِ المادّة، سألتني: مريم أيُّهما تُفضّلين جبر ولّا هندسة؟

فأجبتها بتلقائية: حساب مُثلثات، ظلّت تضحك حتّى وصلنا.

كثيرًا ما يضحك إخوتي والمُقرّبين من ردودِ أفعالي، رغم جدّيتي إلَّا أنَّ المرح يغلبني.

16_(مريم أكنتِ تكتُبين؟)

في إحدى المرّات أردتُ كِتابةَ مقالٍ ما، جلستُ بعيدًا عن ما يشغلني في رُكنٍ هادئٍ من البيت، أمسكتُ قلمي وقبلَ أنْ أُبسمل جاءتني أُمّي تُريدُ شيئًا ما، تركتُ قلمي وفعلتُ ما أرادتْ ثُمَّ عاودتُ فتح دفتري، فإذ بأخي يطلب منّي عمل فنجان قهوة، رُغم أنَّهُ بارعٌ في عملِ القهوة إلَّا أنَّهُ يُحِبُّ تناولها من عملِ يدي _جَبَرَهُ اللَّه_ أسرعتُ بعملِ القهوة وقدّمتها لهُ بالهناءِ والشفاء.

أمسكتُ قلمي وبسرعةٍ رهيبة أُحاولُ سطر ما يجولُ خاطري بعدَ أنْ حَضَرَتْ المَلَكَة، فإذ بأُخيّا يَعرضُ عليَّ موقفٍ حَدَثَ بينهُ وبينَ البائع في السوبر ماركت، سمعتُ منهُ ثُمَّ أدليتُ بدلوي بعدما سطرتُ بضعًا من الأسطُر، ذَهَبَ أُخيّا وأخذتُ أقرأ ما كتبتُ فوجدتهُ يحتاجُ لشيءٍ ينقصه، تركتُ ذاكَ الرُكنُ الهادئ ودلفتُ غُرفتي لأستطيع التركيز.

قطّعتُ الصفحة التي كتبتها وبدأتُ من جديد، فكتبتُ صفحتينِ على عُجالةٍ من أمري، على أملٍ أنْ أُنّسِقَ ما كتبتهُ فيما بعد.. ولكنْ هيهات!

لحظاتٍ وجاءت أُمّي لتروي لي مقالةَ خالي، وشوقهِ إليَّ والسلام الكثير مصحوبًا بدعواتٍ أكثر، وجاء أُخيّا ليُخبرني عن موقفٍ حَدَثَ مُنذُ أربعة سنواتٍ كانَ قد نَسيَهُ لكنَّهُ تذكّرهُ الآن، ثُمَّ جاء أخي ليوضحَ لي تاريخ القهوة الفرنساوي بعدَ أنْ شكرني على عَملها.

تذكّرتُ أنَّي قد جهّزتُ مكونات الوجبة التي سأطهوها لهذا اليوم، ثُمَّ تركتها في المطبخِ حينَ حَضَرَتْ المَلَكَة، قَطّعتُ ما كتبتهُ من صفحاتٍ وأغلقتُ دفتري، بعدَ أنْ ودّعت المَلَكَة، نَظَرَ إليَّ الجميع مشدوهين مُتسائلين: مريم أكُنتِ تَكتُبين؟

أخذتُ أضحك حتّى بدت نواجدي، وأجبتهم: بلى، أمَّا الآن فلا، هيّا بنا إلى المطبخِ أطهو الطعام، ومَن كانتْ لهُ حاجة فليأتيني.

ثُمَّ أخذتُ أُضاحكهم ببعضِ الفِكاهة أثناء طهي الطعام، فخرجَ الطعام بمذاقٍ شهي ولذيذ.

بعدها كتبتُ ما أردت بعدَ أنْ أحضرتُ المَلَكَة رغمًا عنها.. ما عندناش بَنات أفكار تروح وتيجي براحتها.

17_(عيّدي كُلّ اللي اِتحذف من تاني)

جميل جدًّا إحساس إن يكون مٰفيش حاجة فارقة لك خالص، والأجمل التصالُح مع الذات، بأيّ طريقة وكُلّ واحد عارف يصالح ذاته إزاي.

المُهم ، دي مُقدمة لموقف حصل لي، وكَالعادة يا سادة كما تعوّدتم مع فُكاهتي اِضحك وخُد عِبرة.

من شهرين تقريبًا أو يَزيد حاجة بسيطة، كُنت بظبط ملفات وورد والدُّنيا تمام، لاقيتني وبدون قصد علشان أوّفر مساحة لإن الميموري بقت زيرو مساحة تقريبًا، عملت إيه؟

حذفت كُلّ كُلّ كُلّ أيّ حاجة ع الموبايل حرفيًا، سواء ملفات وورد، جاليري، كُلّ حاجة اِتحذفت، وطبعًا وقتها كنت مش مستوعبة دا، رجعت أشوف ملفات وورد اللي كنت بظبطها مش لاقيتها لا هي ولا مجموعة الكُتب Pdf اللي كنت لسه مش خلصت قراءتها.

وبعد صعوبة بفضلِ رَبّي سُبحانهُ وتعالى عرفت أرّجع جزء من الملفات بس مش كُلّها، حمدت ربّنا، في نفس الوقت بقيت محتاجة حاجة مُهمة جدًّا من الجاليري اللي بقى فارغ؟!

الجاليري كان فيه صور ورق مهم بالنسبة لي، وطبعًا شهادات شرفية ماهولة.

كمان كان فيه صور لإخوتي ولبعض الأطعمة اللي عملتها في مُناسبات مُعيّنة، وصور أول لحظات في بيتنا الجديد، وطبعًا صور قبل فرش البيت وبعده.

وصور جدّي وجدّتي اللَّه يرحمهم ويغفر لهم ويسكنهم فسيح جناته يا ربّ العالمين.

وصور لأخويا وهي بيعتمر لأوّل مرّة، وصور وهو بيحجّ لأوّل مرّة، وصور أوّل شغل ليه في مكان عمله الجديد.

الجاليري اِتحذف بكُلِّ ما يحمله من بعض عُمري على هيئةِ صور وذكريات موثّقة.

مش رضيت أزعل كتير، فكرت لاقيت إن الإنسان مش بيوثّق غير لحظات فرحه وسعادته، لإنه بيكون فيها مبسوط، وبيحتفظ بيها علشان كُلّ ما يفتكرها يحسّ إنه مبسوط ولو كان حبة صُغيرين.

عملت نفسي ولا فارق لي، بس بعدها سألت إخواتي عن صورهم وكانت المُفاجأة.. طلعت صورهم كُلّها كانت ع الجاليري عندي، لإني بحب أحتفظ بصورهم بينما هُم مش مُهتمين.

المُهم، بقيت محتاجة ملفات كُتبي اللي اِتحذفت، محتاجاها ضروري جدًّا فعملت إيه؟

كلّمت بعض دور النشر الإلكتروني اللي بتعامل معاهم، وطلبت منهم اِجراء بعض التعديل في كتاب بعينه، فإذ بالمُفاجأة إنه ما ينفعش، ليه؟

علشان كتبي كانت تبع التنسيق القديم، ودلوقتي في فريق عمل جديد وتنسيق جديد.. إذًا الأمر مُستحيل.

دا بالنسبة لكُتبي، أمَّا بالنسبة لكُتب Pdf تواصلت مع صاحبتي وطلبت منها تعيد إرسال كتابها لي من تاني علشان اِتحذف مع ملفات وورد، وباقي الكُتب أعدت تحميلها من تاني.

طبعًا في كُلّ لحظة من المُعاناة دي اِستيعابي بيزيد بس هاعمل إيه يعني.. تصالحت مع نفسي بكلمة طيّبة وآيس كريم شيكولاته.

بينما نفسي تُسوّل لي: بسيطة يا مريم.. عيّدي كُلّ اللي اِتحذف من تاني!!!

18_(وياريته جاب نتيجة)

في إحدى الأيَّام كُنتُ أتصّفحُ صفحةً خاصّة بالأحاديث النبوية الشريفة والمُطّهرة، فإذ بي أُفاجأ بصورةٍ واضحة وضوح الشَّمس لأكثر مخلوقٍ يُرعبني على وجه الأرض.

مخلوقٌ رغم صِغرِ حجمهِ إلَّا أنَّهُ اِستطاعَ أنْ يجعلَ قلبي مُرتجفًا إذا ما ذُكِرَ اسمهُ ولو بمحض الصُدفة.

بالتأكيدِ تتساءلونَ عن ماهيةِ هذا المخلوق الذي لو رأيتهُ في مكانٍ تركتُ لهُ المكان وغادرت.

إنَّهُ البُرص يا سادة، حتّى مُجرّد كِتابة اسمه تُحرّك الخوف بداخلي.

سُبحانَ رَبّي العظيم!

لا أدري كيفَ أخافهُ بل لا أدري لماذا أخافهُ؟

لكنَّ الذي أيقنهُ أنَّني أخافُ منه.

بعدَ أنْ رأيتُ صورتهُ أمامي فجأة، ألقيتُ هاتفهي على المِنضدة، وهرعتُ لأُمّي لحظاتٍ وأتى إخوتي بعدَ أنْ نادتهم أُمّي.

أخذوا يسألونني وأنا لا أكاد أنطق، فقط أُشيرُ لهم على الهاتف، وهُم بالطبعِ لم يعيوا مَقصدي،

اِقتربَ أخي من المِنضدة وأمسكَ بالهاتف، تفحصّهُ فوجدَ صورة المذكور سالفًا.

أخذ يضحك ويُضاحكني فلم أضحك.. اِقتربَ منّي وقَبّلَ رأسي وأضاف: لا عليكِ حبيبة أخيكِ، ثُمَّ فجأة قرّبَ الهاتف منّي لأرى البُرص ثانيةً، وهُنا اِختلط الأمر على جهازي العصبي فأخذتْ أصرخ ثُمَّ أضحك ثُمَّ ألوم أخي وهو يضحك وأُمّي تضحك والجميع يضحك.

وضح لي أخي أنَّ ما فعلهُ هو العلاج بالصدمة.. وياريته جاب نتيجة.

مسيناكم.

19_(شكلها حُسن نيّة في الآخر)

الإنسان بقى بيستغرب حاجات كتيييييير جدددددًا في وقتنا دا.

مش عارفة إزاي إنسان يقول على نفسه فار.. يمكن حُسن نيّة أو حاجة.. هو أدرى بنفسه.

المُهم شُفت صورة غريبة جدددًا من نوعها، أو يمكن أنا اللي بقيت باستغرب كتير، مش عارفة.

أحد البني آدمين مشيّر صورة فار نايم في سرير جوا أوضة في بيت.. مش هنا الضحك.. الفار طالما نام يبقى لازم يحلم، بيحلم بإيه؟

مش هاتصدقوا.. في Bubbl طالعة من دماغه، بتوضح صورة حلمه، تخيّلوا إن الفار بيحلم بالكعبة!

آل يعني نفسه يروح هناك، المُشكلة مش في كده.. الضحك جاي 👇

ذلكَ البني آدم معلّق ع الصورة بقوله: "الحلم اللي كُلّنا بنحلم بيه".

هو إيه اللي جرا في الدُّنيا يا بني آدمين؟

المُصيبة والكارثة إن عدد من ألوف البشر مُتفاعلين مع الصورة بلاف وكير، وكومنتس كتيييييير، يعني كُلّهم بيحلموا نفس الحلم.. مش عارفة.

مفيش ولا واحد لفت اِنتباهه إن اللي في الصورة دا فاااار فاااار يا بني آدمين، لأ وكمان نايم وبيحلم.

رغم إن الصورة والكومنت عليه مُصيبة إلَّا إنها بتوضح مدى صدق المحبة.. إزاي يا مريم؟

هاقولكم: أكيد المُتفاعلين دول أصحاب، أو قرايب، أو مجرد معارف للي مشيّر الصورة، علشان كده بيجاملوه بلاف وكير وكومنتس.. ودا اللي بحاول أقنع عقلي بيه.

لإن لو كُلّهم مش أصحابه، ولا قرايبه، ولا حتّى مُجرّد معارف تبقى كارثة.. يعني كده كُلّهم مُتفقين إن الفار بينام وبيحلم، مش كده وبس، لأ دول كمان مُتفقين إنهم بيحلموا بنفس الحلم، في عدم توضيح منهم إن كان الفار دا يقصدوا إنه بني آدم مثلًا، ولّا هم اللي شايفين نفسهم فيران.. مش عارفة.

بس يا جماعة شكلها حُسن نيّة في الآخر.

20_(الحرّ فظيع)

درجة الحرارة لدينا مُرتفعة للغاية، ويكأنَّ الشَّمسَ فوقَ رؤوسنا!

الحرّ فظيعٌ جدًّا، الأجواء كُلّها تدعو للدُوار، لكنَّ المُقاومة رائعة، كيفَ سنقاوم هذا الحرّ الرهيب؟

رُغم أنَّ فصل الصيف لم يبدأ بعد إلَّا أنَّ درجة الحرارة مُرتفعة جدًّا، وعليهِ فإنَّ مُقاومتها ستكون بالشراب البارد، سواء كانَ ماءً أو عصير، أيضًا الإغتسال بالماءِ البارد، حلٌّ فعّال في القضاءِ على الخمول، والشعور بالإرهاق، لِمَا فيهِ من فوائد عديدة للصّحة والجسد.

أيضًا تناول البطّيخ أمر ضروري؛ نَظرًا لإحتوائهِ نسبة عالية من الماء، ولِمَا فيهِ من فوائد صّحية.

وكذلكَ الشَّمام ذو المذاق الطيّب، لا يُمكنني وصف هذهِ النعمة الجميلة التي زادنا اللَّهُ بها، مُجرّد تناولهُ يزيد هرمون السعادة، بالإضافةِ لفوائدهِ العميمة.

وأخيرًا المُثلّجات، يا حبَّذا إنْ كانتْ مُنّكهة بالشيكولاته، كَجيلاتي الشيكولاته، أو آيس كريم شيكولاته، أيضًا جيلاتي المانجو رائع.

المُثلّجات لا غِنى عنها في مِثلِ هذهِ الأجواء، غيرَ أنَّها تُساعد على تلطيف درجة حرارة الجسم، فهي سببٌ من أسبابِ زيادة هرمون السعادة.

مريم توركان